



## بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال رقم 300032: ما معنى قوله عز وجل فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون في سورة يس آية 50؟

### الجواب:

هذه الآية تتكلم عن نفخة (الفرع) - فالنفخات ثلاث - الفرع - والصعق - والقيامة - أما نفخة الفرع فيخرج الأموات من القبور في حين يبقى الأحياء أحياء - فإن خرج الميت من قبره كان همه أن يعود لأهله - ولكنه لا يستطيع - هذا مقصد الآية - والنفخة الثانية هي الصعق - حيث يموت كل من على وجه الدنيا (من كان حي ومن فرع من الموت) ويبقى فقط من يشاء الله - والغالب أنهم الملائكة الأربعة الكبار - وبعد أن تقبض أرواحهم - يحيي عز وجل إسرئيل وينفخ النفخة الثالثة وهي القيامة فيقوم الجميع للحشر والنشور والحساب.

عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّ اللَّهَ لَمَّا فَرَعَ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلَقَ الصُّورَ، فَأَعْطَاهُ إِسْرَافِيلَ، فَهُوَ وَاضِعُهُ عَلَى فِيهِ شَاخِصٌ بَبَصَرِهِ إِلَى الْعَرْشِ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ " قال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور؟ قال " قَرْنٌ " قال وكيف هو؟ قال " قَرْنٌ عَظِيمٌ يَنْفُخُ فِيهِ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ، الْأُولَى نَفْخَةُ الْفَرَعِ، وَالثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَالثَّلَاثَةُ نَفْخَةُ الْقِيَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، يَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى فَيَقُولُ انْفُخْ نَفْخَةَ الْفَرَعِ، فَيَفْرَعُ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَأْمُرُهُ اللَّهُ فَيَدْبِمُهَا وَيَطْوِيهَا، فَلَا يَفْتَرُ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ { مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ } ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ إِسْرَافِيلَ بِنَفْخَةِ الصَّعْقِ، فَيَقُولُ انْفُخْ نَفْخَةَ الصَّعْقِ، فَيَصَعِقُ أَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا هُمْ حَامِدُونَ، ثُمَّ يُمِيتُ مَنْ بَقِيَ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، بَدَّلَ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، فَيَسْطُهَا وَيَسْطُحُهَا، وَيَمْدُدُهَا مَدَّ الْأَيْدِيمِ الْعِكَاطِيِّ، لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا، ثُمَّ يَزْجُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً، فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَدَّلَةِ فِي مِثْلِ مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْأُولَى مَا كَانَ فِي بَطْنِهَا كَانَ فِي بَطْنِهَا، وَمَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا ."

هذا والله تعالى أعلى وأعلم - بارك الله فيكم وجزاكم كل خير

أخوكم الشيخ خالد المغربي - المسجد الأقصى المبارك